

متى يكون التاريخ علماً؟

إذا سلمنا بأن العلوم المختلفة تتفاوت في درجة تقدمها بتفاوت ما قد حققته من تحول المعاني الكيفية الشائعة إلى مقادير كمية تصاغ في صيغة رياضية تكون هي بمثابة القانون العلمي ، فالتاريخ يكون علماً عند تكيم المادة الكيفية ، المتناثرة بين صفحات كتب التاريخ ،

وفي هذا الصدد نجد أن المفكر الفيلسوف زكي نجيب محمود في كتابه : تجرّبي التربوية ،

يفسر بدقة حاجة الدراسات التاريخية إلى المنهج الكمي :

"أن العلوم المختلفة تتفاوت في درجة تقدمها بتفاوت ما قد حققته لنفسها من تحول المعاني الكيفية الشائعة في مجال الإدراك الفطري إلى مقادير كمية تصاغ في صيغة رياضية تكون هي بمثابة القانون العلمي ولا علم ما لم يتحول إدراكنا الكيفي إلى إدراك كمي لما ندركه ، والتقدير الكمي فوق ذلك يمكن من التحقق من الصدق والثبات ، فضلاً عن إمكانية إعادة إجراء التجربة ، بالإضافة إلى أن الأساليب الكمية توفر درجة عالية من الضبط ودقة النتائج والتزام الموضوعية."

المصدر : (زكي نجيب ، تجرّبي التربوية ، 1963 ، 3)